

البرق الشامي

وأنسنا من ليل النصر مطلع الفجر وضربنا عليه الخيام واطهرنا به المقام وأحضر
السلطان بنائين وصناعا ومهندسين وأمر بحفر أساس قصر يبنيه ونصر مجتنيه وحمد بالكف عن
القتال يقتنيه وقال ان كان البلد منازل فها هنا منازلنا وبها تركز عواملنا ونحن نتصرف
في البلاد والأعمال ونقطعها للرجال ونترك حلب على ما بها من الحال وأمر بترك القتال
والاعفاء عن النزال والعسكر تركب في كل يوم صفوفا وتطيل على الطلل وقوفا وتعلق في اذان
شراريقه من النصال شنوفا وتشعل بنار أنفه عيونا وأنوفا حتى أنسنا النعشه وأنسينا
الوحشة وسكنا ماكثين وركنا لا بئين ولهونا عابئين لا عاثين ولرسل التهيب باعئين وفي
عقد الترغيب نافئين ونذكر اننا من عباد الله الصالحين الذين جعلهم الله للارض وارئين وقد
ضنت حلب بحلبها وطنت ببيضا ويلبها ورنّت بأوتارها وحنّت الى اوتارها وثارّت لثارها وطاش
نحونا حجي حجارها وثقل علينا حصا حصارها ونادت الاسواء على اسوارها وسمع شفاه سفاها
وفضع فحش أفواها وكثر سبع سباعها وثبت حكم اجتماعها وما في القوم الا من حميت حميته
واهتمت همته وأبت الا الالباء أبيتة وخشت كلمته وكلمت خشونته وعلمت جهلته وعرفت نكرته
وبانت نبوته وما تجافت جفوته والسلطان يحمل ويحلم ويتغابى وهو يعلم ويتكره ويتكرم
ويعاود الاستماله ويواعد بالاقالة ويعيد القول الجميل ويفيد الطول الجزيل ويعين الاقطاع
ويبين الضياع وينادهم باسماء مناقبهم ويناديههم باسماء مراتبهم فجذوا بالاضرار وشدوا
أركان الانكار وصدوا بوجوه الاعراض وقلوب النفار وعسوا على العجم وعصوا قبول الحكم
وحاصوا وصاحوا وبسر السر باحوا وهم يحسبون انهم يحمون الحمى لحمام صبور ويحفظون
العقيلة لمستام غيور وما عرفوا أن صاحبهن قد أصبح بعد جماعه واكثب بعد الظن بسماحه
ورغب في المبايعه وتقرب بالمتابعة واختار السلم والسلامة وآثر الكرم والكرامة